JMR

Journal of Misan Researches

Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354

Volume 21 Issue 42, (2025)

الفروق الفردية بين الشخصيات الروائية في ضوء الأساليب النحوية
رواية " النبيذة " للروائية إنعام كجه جي أُنموذجًا

م.م رانيه علي منعم

جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

raniaali@uomisan.edu.iq
https://orcid.org/0000-0002-8321-3487

Asst. Lect. Rania Ali Muna'am
University of Misan / College of Basic Education/ Department of Arabic

DOI: https://doi.org/10.52834/jmr.2025.214209

Individual differences between fictional characters in light of grammatical styles the novel "The Prophetess" by Inam Kajeh Ji as an example.

ARTICLE INFO

Received: 20 /8 / 2025
Accepted: 24 /10 / 2025
Published: 3 /11 / 2025

استلام البحث: ٢٠/ ٨ /٢٠٢٥
التعديل الأول:٢٤/ ١٠ /٢٠٢٥
القبول للنشر: ٣ / ١١ /٢٠٢٥

ABSTRACT

This research studies the novel "The Prophetess" by Iraqi novelist Anaam Kajah Ji in an attempt to explore the impact of grammatical structures in highlighting the individual differences between one character and another, by delving into the insides of these characters, analyzing their psychology, and identifying the qualities that they manifest through them in the fictional world.

The multiplicity of characters and their different environments and ideologies allow for multiple structures and connotations, and allows the reader to show the individual differences between them and deepen the narrative reading at different levels.

Keywords: grammatical styles; individual differences; character; novel.

الملخص :

يَدرسُ هذا البحث رواية "النبيذة" للروائية العراقية أنعام كجه جي في محاولة لاستكناه أثر الأساليب النحوية في إبراز الفروق الفردية بين شخصية وأخرى، عبر التعمق في دواخل هذه الشخصيات، وتحليل نفسياتها، والتعرف على الصفات التي تمظهرت بواسطتها في العالم الروائي.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

إذ إن تعدد الشخصيات واختلاف بيئتها وأيديولوجياتها يسمح بتعدد التراكيب والدلالات، ويتيح للمتلقي أن يُظهرَ التمايز الفردي بينها، ويعمّق القراءة السردية بمستوياتها المختلفة.

الكلمات المفتاحية: أساليب نحوية؛ فروق فردية؛ شخصية؛ رواية النبيذة.

المقدمة:

إن العلاقة بين اللغة والعناصر الروائية الأخرى _لا سيما الشخصية _ علاقة جدلية قائمة على اعتبار أن اللغة الأداة الرئيسة في بناءها وإبراز هُويتها داخل النص.

وعليه تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأساليب النحوية التي تلجأ إليها الشخصيات للتعبير عن مشاعرها، ومعاناتها، ومواقفها، وذكرياتها، وكيف أثرت تلك التراكيب في التمييز بين شخصية وأخرى، وذلك بالتطبيق على رواية " النبيذة " للكاتبة إنعام كجه جي.

على افتراض أن التراكيب النحوية التي تُوظَفُ في الحوار الداخلي والخارجي كـ (الجمل الاسمية والفعلية، والطويلة والقصيرة، والأساليب الخبرية والإنشائية، وأنواع الضمائر) تسهم في الكشف عن طبيعة الشخصية وصفاتها.

ولتحقيق ذلك، ينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي، محاولًا عبر اعتماده معرفة السمات الدلالية للأساليب النحوية، والكشف عن مدى إسهامها في تحقيق التمايز الفردي.

أولًا: التعريف بالراوية والرواية

الراوية : أنعام كجه جي صحافية وروائية عراقية، ولدت في بغداد عام (١٩٥٢م)، في جامعتها درست الصحافة والإعلام، عملت كإعلامية في وسائل التواصل المرئية والمسموعة قبل أن تنتقل إلى فرنسا لنيل درجة الدكتوراه في جامعة السوربون عام (١٩٧٩م)، وعملت كمراسلة وصحفية لجريدتين ناطقتين باللغة العربية، وفي عام (٢٠٠٤م) قامت بعمل وثائقي عن نزيهة الدليمي أول امرأة تستلم منصب الوزارة في العالم العربي، كما نُشر لها العديد من الأعمال الأدبية مثل : لورنا (١٩٩٨م) و كلمات عراقية (٢٠٠٣م) وسواقي القلوب (٢٠٠٥م) و الحفيدة الأمريكية (٢٠٠٨م) و طشاري (٢٠١٣م)، ترشحت مرتين لجائزة البوكر العربية (القائمة القصيرة) للروايتين "الحفيدة الأمريكية" و "طشاري".(موقع الكتروني).

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

رواية النبيذة:

النبيذة عمل مستسلم للحدث التاريخي بكامل تفاصيله، حتى استحالت الرواية إلى سجل رُصدت فيه أحداث حقبة زمنية امتدت ثمانين عامًا من تاريخ العراق، فالأوطان القاسية والأحوال العصيبة والغربة القسرية جميعها محاور دار فيها فلك الرواية، ومن خلال استدعاء للأمس ببداية مثيرة عندما رأت تاج الملوك العراقية ذات الأصول الإيرانية ماضيها يُلقي بنفسه على المقعد المقابل وهي في حالة السفر والترحال في القطار، لينطلق السرد مستعيدًا بالذاكرة لاستعراض الأحداث والحوار من خلال الشخوص الرئيسة وهي : تاج الملوك، و منصور الإذاعي الفلسطيني المهجّر في فنزويلا، وورديان الملاح الفتاة الصماء التي تحولت إلى راوية لماضي تاجي بعد أن اعتراها داء الزهايمر، تبدأ الرواية بتاجي وهي الشخصية التي مرت بجميع المراحل التي يمكن أن يعيشها إنسان، وخبَرَت العهود والانظمة التي قام بعضها على ركام بعض فتاة في كنف أمها التي خشيت عليها من زوجها إلى فتاة صحفية إلى زوجة جاسوس فرنسي جندها لقتل أحمد بن بلة – الرئيس الجزائري – الذي يرقد بجوارها في مستشفى في باريس وهما في أراذل العُمر، تاجي ومنصور حب في أرض الخراب فلسطيني بغير وطن وعراقية مشردة ووطن تحكمه القبضة الحديدية، الانقلابات والحروب تبعثر الحب في هذا الخضم من الاحزان وبقي الإنسان في حالة من الوجع يأسف على ماضيه ويندب حاضره ولا يرى مستقبله.

ثانيًا : مفهوم الشخصية

لا يختلف اثنان على أهمية الشخصية في العمل الروائي، وهي في اللغة مشتقة من مادة شَخَصَ، جاء في لسان العرب " شخصُ الإنسان أي : جسده، والجمع : أشخاص وشخوص، وهي كل ما له جسم، ويقال رأيت شخصًا، أي جسمًا، والشاخص : هو كل ما له ذات" (ابن منظور، ١٩٩٧: ٧ /٤٥) , أو هي " صفات تميز الشخص من غيره، ويقال : فلان ذو شخصية قوية : ذو صفات متميزة وإدارة وكيان مستقل" .(أنيس واخرون، ٢٠٠٤: ٤٧٥)

اصطلاحًا :" هي كل مُشارِك في أحداث الحكاية، سلبًا أو إيجابًا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءًا من الوصف") زيتوني ، ٢٠٠٢: ١١٢ _ ١١٤)

أما الشخصية من وجهة النظر اللسانية " فلا وجود لها خارج الكلمات، كما يقول تودوروف الذي يجرد الشخصية من محتواها الدلالي، ويتوقف عند وظيفتها النحوية، فيجعلها بمنزلة الفاعل في العبارة السردية، ويرى فيليب هامون أن مفهوم الشخصية ليس مفهوماً أدبيًا محضًا، وإنما هو مرتبط أساسًا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص " (بحراوي،١٩٩٠: ٢١٣)، وللروائي مهمة كبيرة في صنع شخصيات روايته على الورق ليجعلها شخصيات من لحم ودم، بوصفها " الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الجنس الروائي، وهي ثورة

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

الحدث وجسم العمل ومحرك الوقائع في النص، كما أنها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتسهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي" .)النعمان،١٩٩٩: ٩٩)

وهذا ما يؤكده باختين بقوله: " إن موضوع الجنس الروائي الأساسي ((المميز)) الذي يخلق أصالته هو الإنسان المتكلم وكلمته ". (باختين، ١٩٨٨: ١٠٩)

إلا أن هذا الإنسان لا وجود له إلا عبر اللغة، التي تتيح للكاتب تحديد الخلفية النفسية والفكرية والاجتماعية والمهنية للشخصية، ومواقفها من الأحداث والناس، فباللغة " تنطلق الشخصيات وتتكشف الأحداث، وتتضح البيئة، ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب" (يوسف،٢٠١٥ : ٢٧)

وعلى هذا الأساس قد تختلف اللغة في طريقة توظيفها بين شخصية وأخرى داخل العمل نفسه، بما يتناسب وعوالمها الداخلية والخارجية، مما يبرز التمايز الفردي بينها، ويعمق القراءة السردية بمستوياتها المختلفة.

أما الأساليب النحوية البارزة في حوار كل شخصية، فسنتناولها عبر تقديم الشخصية ذاتها كما يأتي:

١ _ شخصية تاجي عبد المجيد:

مدام شامبيون أو تاجي عبد المجيد أو تاج الملوك الصحفية التي تتمتع بالجمال الفارسي المعروف، ملكية الهوى والانتماء، تجلس في مستشفى عربية فرنسية تتابع إحداث الربيع العربي، تاج الملوك تلك الجميلة المتحررة القادرة، دار في فلكها أمراءٌ، سياسيون، ورجالُ أعمالٍ وإعلاميين وغيرهم، انتقلت من إيران إلى العراق مع أمها وزوج أمها لتستقر هناك، حيث عاشت تاجي بثوب الشخصية القوية المثقفة الطموحة المعتزة بذاتها، والتي تريد أن تؤثر بأفكارها الحالمة على كل من يخالطها، ما ساعدها على أن تفرض نفسها في ميدان الصحافة، ويلمع اسمها دون غيرها في هذا الوسط، كانت رافضة تماما أن تكون تابعة للرجل، تمردت على العادات والأصول، وانشأت لنفسها شخصية فريدة تختلف عن باقي النسوة في مدينتها، اضطرت تاجي للعيش مع صديقة والدتها بعدما ضايقتها تحرشات زوج أمها بها، ومن هناك جابت المدن والقصور وكونت علاقات جيدة مع شخصيات بارزة، كونها صحفية ذكية ومتحررة، الأمر الذي جعلها أول امرأة تؤسس مجلة تترأسها سيدة.

وفيما يلي الحديث عن أبرز الأساليب النحوية الحاضرة في حوار هذه الشخصية:

الجملة الاسمية والفعلية:

الكاتبة لم تستعمل الجملة بوصفها الوحدة التركيبية الكبرى التي يقوم عليها بناء الكلام فحسب، بل جعلتها أداة أسلوبية تكشف عن البنية النفسية والاجتماعية للشخصيات الروائية، وتبرز صراعها مع المجتمع والتقاليد، بالاعتماد على الدلالات التي تنتجها كل من الجمل الاسمية والفعلية.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

ولو تقصينا أحوال الجملة في حوار تاج الملوك لوجدنا إنها تميل إلى توظيف الجمل الفعلية بمرونتها الزمنية وتوترها الحركي، لتعميق المشاعر والأفكار، كما في النص الأتي :

"**مرت سنوات على ذلك اللقاء. وما زلت، حتى اليوم، لا أعرف من كانت الغريقة، بيننا، والمحتاجة لطوق نجاة. لا أحد يدري في أي منعطف ينتظره القدر. قطعت سنوات عجافا في أرض التيه فلم يلح لي وجه أليف ولا حتى سراب.**" (كجه جي، ٢٠١٨: ٢٥)

نلحظ اتكاء الساردة في هذا النص على الجمل الفعلية التي تؤدي إلى تسريع وتيرة الحدث، والتوتر الحركي، الذي يتلاءم مع الجو النفسي الذي تعيشه في ظل الضياع وعدم الاستقرار، إذ ظل هاجس التغرب ، والتنقل بين البلدان، ثم لقاؤها بوديان وتداعياته عليها، هو ما يتحكم بها وبلغتها، فالإنسان " في حالة الاضطراب يتميز بزيادة عدد كلمات الحدث على عدد كلمات الوصف".) مصلوح،١٩٩٢: ٧٤) وهذا ما نراه في مقطع آخر: " **تحتشد شقتي البسيطة بشحنات ولهجات تهبط عليّ من السقف أو تطلع من الحيطان، أرواح شريدة أرأف بها وافسح لها الرحب والسعة تفضلوا حلت البركة.**

يحدث، في ساعات وحشتي، أن أصب لها الشاي لتسهر معي. أما إذا علت همهماتها فإنني الملمها ورقة ورقة وصورة صورة. أحبسها في صناديق الكرتون، تحت سريري.. هل كان علي أن أعيش عزلتي مثل عقوبة لا مفر منها حتى تدق هذه الشابة الحبابة على شباكي؟ ". (كجه جي، ٢٠١٨: ٢٣_ ٢٤)

عبرت اللغة في النص عن تجربة شخصية مفعمة بالعواطف نابضة بالحنين والتوترات النفسية، التي تتجسد في العزلة التي تعيشها الساردة في شقتها الصغيرة المحتشدة بالأصوات والذكريات وبأطياف الماضي وذكرياته ، التي ترحب بها وتستأنس لها، ثم تلملمها وتحتفظ بها في صناديق تحت سريرها، وقد انعكست هذه التوترات على لغتها، فجاءت غنية بالجمل الفعلية التي أدت دورًا فاعلًا في تحريك المشهد الحواري، وإثارة الحركه والحيوية فيه.

الجملة الطويلة والقصيرة :

يتكون النص من سلسلة من الجمل التي تعد من مكوناته الأساسية التي قد " تتكون من سطر واحد أو عدة سطور تعتمد على الدفقة الشعورية التي تتناسب في طول موجتها مع الموقف العاطفي والنفسي للتجربة السردية من جهة، ومع طول النفس عند الكاتب من جهة أخرى" (جاب الله،٢٠١٧ :٣٧١) .

مما يضمن قدرًا من التأثير على المتلقي، يتوافق مع الرؤى والدلالات التي يسعى الكاتب إلى تجسيدها.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

ولو تأملنا حوار الشخصية فإننا نجده تركيبيًا قد بُني على أساس التوازن والتناوب بين هذه الجمل، والنماذج الآتية تبين ذلك :

تقول تاج الملوك في رسالتها إلى الرئيس صدام حسين : "**يا ولدي الرئيس تنازل عن عنادك فترض عنك الأمم المتحدة ولجان التفتيش. كن حكيمًا تنجُ بشعبك من الحصار والعقوبات. لا تجعل من النفط نقمة على العراق. لن يتركوك تشربه وحدك. ما كان عليك تصديق تلك السفيرة المراوغة. اسمها جميل مثل الربيع، لكنها حية تحت التبن. مصيدة فئران مصنوعة في واشنطن** ". (كجه جي، ٢٠١٨: ٢٥٧)

يبرز في هذا الحوار رؤيا الشخصية وتصوراتها لطبيعة الوضع السياسي في العراق، فانسابت لغته بتلقائية اعتمدت على التمازج المدروس بين الجمل الطويلة والمتوسطة، يتلاءم مع طبيعتها كصحفية، فتوظيف الجمل الطويلة مثل : " يا ولدي الرئيس تنازل عن عنادك فترضى عنك الأمم المتحدة ولجان التفتيش" ، "كن حكيمًا تنجُ بشعبك من الحصار والعقوبات.." في مقابل الجمل المتوسطة مثل : " لن يتركوك تشربه وحدك"، "ما كان عليك تصديق تلك السفيرة المراوغة،.." يعزز حدة الخطاب بنبرته التحذيرية، ويكشف عن قدرة الصحفية على الربط بين الاحداث والعواقب المترتبة عليها إذا استمر المتلقي بالعناد.

وتقول متحدثة إلى زميلتها وديان الملاح : " **الستِ أنتِ، يا وديان، من قادني إلى هناك؟ نزلنا من التاكسي في بولفار سيباستوبول وسرت معي حتى اقربنا من النافورة، لكنك فجأة اختفيت. بحثتُ عن ذراعك أتوكأ عليها فلم أجدك. كأنك أم العروس، تعتني بزينتها وتدفعها إلى الحفل وتتوارى في الزاوية. ولم يكن أمامي سوى تنفيذ ما اتفقنا عليه. جلست على الحافة الحجرية للنافورة الكبيرة أترقب حضور عريسي**" . (كجه جي، ٢٠١٨: ٣٠٥)

إن هذا الحوار الوصفي المبني على التناوب بين الجمل الطويلة والقصيرة يشي بالانفعال النفسي في لحظات الترقب والانتظار، فالجملة الطويلة مثل : " نزلنا من التاكسي في بولفار سيباستوبول وسرت معي حتى اقربنا من النافورة، لكنك فجأة اختفيت" و "كأنك أم العروس، تعتني بزينتها وتدفعها إلى الحفل وتتوارى في الزاوية"، تنهض لوصف المشهد بتفاصيله التي توحي بتوتر المتكلمة ومحاولة إدراك ما حدث. أما الجمل القصيرة مثل :" لم يكن أمامي سوى تنفيذ ما اتفقنا عليه"

فإنها تبرز التكثيف العاطفي والخذلان في لحظة انتظار العاشقة التي تقف على حافة اللقاء، فهذا التناوب يدل على ديناميكية الحوار الذي يشي بما يكتنف داخل الشخصية من مشاعر وحالات نفسية مختلفة.

الأساليب الخبرية و الإنشائية :

النفي :

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

يُعد النفي أكثر الأساليب حضورًا ضمن حوار تاجي ، وهو أسلوب من أساليب اللغة العربية الخبرية "التي يقوم فيها المتكلم بنقض فكرة وإنكارها" (المخزومي، ١٩٨٦ :١٩٨٦_٢٤٦) بهدف " إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه،")عمايرة،١٩٨٧ : ١٥٤) باستعمال أداة من أدوات النفي : لن، لم، لا، ليس،غير، ما..الخ.

وقد ورد النفي في بوح الشخصية تاج الملوك، متجاوزًا " معنى الطرح والإخراج والانقطاع " (سلطان،١٩٩٣: ١٣٥ ؛ داود، ٢٠٠٢: ١١٩) إلى التعبير عن الأفكار والمشاعر ومختلف المضامين النفسية التي تتواءم مع عمق التجربة السردية، ومن ذلك قولها:

" **اسمعيني يا وديان واحفظي ما أقول. ضميري لم يكن أسود وأنت شاهدي بعد موتي. جاء أحمد بن بلة وعرفته من الصور. لم يكن لدي أدنى شك. نظرت إلى الشاب الفارع أمامي لا أدري ما أصابني. تزاحمت الأفكار في رأسي. تذكرتُ شهداء الوثبة في بغداد. حزني في جنازتهم. غضبي على الانكليز. عطشي للحريّة. هل أنا أقرب إلى هؤلاء الفرنسيين من مسلم مثلي؟** "(كجه جي،٢٠١٨: ٢٨٧)

وقولها أيضًا :

_ أقتلني ولن ألبس العباءة!

_ قاومَتهُ وأصرتْ على الخروج للذهاب إلى المدرسة.

_ إذبحني اشنقني ولن أجلس خادمة عندك). (كجه جي،٢٠١٨: ٤٨)

جاء توظيف الساردة لأداة النفي (لم) التي تُستعمل لنفي الماضي كما في قولها : " ضميري لم يكن أسود"، "لم يكن لدي أدنى شك" للتعبير عن استرجاع الماضي و أثبات صدقها وبراءتها من محالة الاختيال مما يعزز موقفها السياسي والأخلاقي .

أما النفي بـ (لن) كما في قولها : "أقتلني ولن ألبس العباءة"،" إذبحني اشنقني ولن أجلس خادمة عندك "، فيتخذ بعدًا آخر كونه ينفي الفعل في المستقل مما يشي بموقفٍ وجوديٍ مضادٍ للهيمنة السياسية والاجتماعية، فهي جعلت من النفي أداة للمقاومة، ونفي الظلم والتواطؤ، ورفض الخضوع، مما يحدد هويتها كامرأة، وصحفية، وشخصية متمردة، متمسكة بحقها في الحرية، سواء على الصعيد الوطني أو الشخصي.

فالنفي هنا يشكل وسيلة أسلوبية تفصح للقارئ عن طبيعة الواقع الذي تعيشه هذه الشخصية.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

النداء:

يأتي النداء في المرتبة الثانية في حوار الشخصية، وهو من الأساليب النحوية التي تأتي لتنبيه الغافل أو استدعاء المخاطب ليقبل عليك (ينظر: ابن يعيش، د.ت: ١٢٠/٨) ، بأحد احرفه المخصوصة "يا، وأيا، وهيا،..." الخ (ينظر: الأندلسي،١٩٩٨: ٢١٧٩)، وللنداء وظيفة لغوية، تؤدى بأدواته المحددة، التي لكل منها معنى مجازي بالإضافة إلى معنى التنبيه الذي وضعت له، يحددها السياق الذي ترد فيه.

وقد اعتمدت الساردة في حواراتها على أسلوب النداء لإضفاءِ طابعٍ واقعيٍ وديناميكيٍ يبرز طبيعة العلاقة بين الشخصيات ويجسد الحالات الشعورية في مواقف عدة، فنداءات مثل " **اسمعيني يا وديان**"(كجه جي،٢٠١٨:٢٨٧) و" **جسمي نحل يا وديان**" (كجه جي ،٢٠١٨: ٧٧) تصدر في لحظات الاعتراف والشكوى، وتفصح عن الحاجة للإنصات والمشاركة بحكم طبيعة العلاقة الحميمة التي تربطها بالمخاطبة، أما نداء مثل " **يا صاحبة العصمة** " (كجه جي،٢٠١٨: ٧٢) الموجه لأم كلثوم، فإنه يخلق نوعًا من الاحترام المبطن بالتهكم، في محاولة لتلطيف الخطاب بسبب التأخر.

استعمال الضمائر :

يشكل استعمال الضمير في رواية النبيذة حضورًا كبيراً، إذ اتكأت عليه الكاتبة لتكوين شبكة تقابلات بين الضمائر بأنواعها المختلفة (التكلم، الخطاب، الغيبة) ، لا سيما ضمائر التكلم و الغيبة، إذ تقوم بدور جلي في الكشف عن مكنونات النفس الداخلية للشخصية الروائية وتفاعلاتها مع المحيط الخارجي، مما يضفي طابعاً حيويًا و تفاعليًا على الحوار.

وقد مثل استعمال الضمائر بأنواعها في حوار تاج الملوك عنصرًا اساسيا كونها " تحدد الوظيفة التعبيرية أو الجمالية لاستعمال أي صوت من الأصوات الثلاثة (أنا، هو، أنت)، وفقًا للموضع الذي ترد فيه، ويكون قادرًا دون غيره على تحريك الذهن لدى المتلقي نحو استنباط المعنى المراد "(ضرغام ، ٢٠٠٩: ٦٨).

ومن ذلك قولها:

" **تسألني ولا تتورع. تستجوب ولا تراعي ذمة لبقايا خَفر مترسبة في حنجرتي. تنتهكني وديان وأنا مستسلمة، راضية، أسمح لها بأن تميط لثامي وأهبها كل الأسرار. كأني أردتها شاهدة على حياتي قبل موتي. ينصبون شواهد على قبور الموتى. حجارة محفورة بعبارات قرآنية. أنصابًا متشابهة في أشكالها مهما تباينت العظام الراقدة تحتها. وسيشم من سيقف على شاهدتي رائحة الحياة التي عشت، متقلبة ما بين القداسة والفجور. تفاصيل مُغيبة أعاود الاحتفاء بها أوقد لها أعواد البخور. أحتفي ببسالتي ولا أخجل من حقارتي. هذه أنا. أقول لنفسي إنني طبخة شرقية مصبوبة في طبق فرنسي**"(كجه جي، ٢٠١٨: ٢٦_٢٧)

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

شكل توظيف ضمائر التكلم المتصلة والمنفصلة " تسألني، حنجرتي، تنتهكني، أنا، لثامي، كأني، حياتي، موتى،.." مركز الحدث في النص وعنصر الصراع القائم بين الذات والذاكرة، إذ يُستعمل ضمير التكلم " عندما يقدم الإنسان ذاته لمن يجهلها، أو عندما يؤكد الإنسان ذاته لمن يتجاهلها"(درويش، د.ت : ١٥٨_١٥٩) وهذا ما نراه في هذا النص، إذ عكس توظيف ضمائر التكلم المتصلة والمنفصلة سردًا اعترافيًا، حيث تروي الساردة تجربتها الذاتية وتعترف بماضيها بكل ما فيه من قوة وضعف، وقداسة وفجور، دون تنصل أو خجل، وفي ذلك تثبيت لطبيعتها الراغبة والمتمردة والمتناقضة.

وإذا كانت الساردة قد بدأت بضمير التكلم فإنها ما لبثت أن انتقلت إلى الضمير الغائب لتمنح النص بعدًا اجتماعيًا تأمليًا وكأنها أرادت تخيل كيف سيراها الآخرون بعد موتها .

كما يبرز الضمير المخاطب في حوارات تاجي، وهو على محدوديته يسهم في تشكل التفاعل الحواري، و تجسيد الحضور الفعلي للمخاطب في مواقف عدة، منها حوارها مع وديان :

- **كفاك تئخين**
- **وأنتِ كفاك عبثا باللغة الجميلة**
- **-أتريدين أن أعزف لك؟**
- **-بل غني لي يا نبعة الريحان... أحب سليمة باشا.**
- **صارت تغنيها القرعة وأم الشعر**
- **ما يخالف. أحب اسمعها. جسمي نحل والروح ذابت وعظمي بان**). كجه جي، ٢٠١٨: ٣٠٢)

وحوارها مع السفير الباكستاني :

-هل تقبلين بي، ماي سويت، زوجًا؟

-لكنكَ في عمر أبي...

-أنا بين يديك شاب غرّ.

-ثم أنت متزوج...

- ومن قال لك إنني أبحث عن زوجة؟

- سأغضب منك يا لياقة السفير...(كجه جي، ٢٠١٨: ١٦٠)

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

فتوظيف الضمير ههنا " ساعد في ملء المسافات المبثوثة بين عناصر النص، وجعل إحساس القارئ بقيمة ضمير المخاطب فيشعره بأن الكلام كله يدور حوله")عبابة،٢٠٠٤: ١١١)

٢_شخصية وديان الملاح :

عازفة كمان في الفرقة السمفونية العراقية، شخصية انطوائية، منعزلة، مليئة بالشجن، هجرت بلدها، واسرتها، وخطيبها الذي احبته، وعاشت حياة صعبة، خالية من العلاقات العاطفية، تصاب بصمم جزئي نتيجة رفضها الخضوع لنزوات أحدى الشخصيات الكبيرة في العراق، فتشاء الأقدار بأن تسافر إلى باريس، ضمن بعثة دراسية لتدريس الموسيقى، تعرّفت إلى تاجي مصادفةً في إحدى الحفلات الموسيقية .

ومن الأساليب النحوية التي تجلت في حوارها هي :

الجملة الاسمية والفعلية:

تعتمد حوارات وديان على الجمل الفعلية كما يظهر ذلك في قولها :

"**أغبطها، لا أغالط نفسي. أتمني لو كان لي مثل قصتها. رجل سهت عنه سنوات طوال ولا يزال متيّما بها. عشقتْ قبله وبعده. راسلته ووعدته ونكثت بالوعد. وهو ما زال يقاوم النسيان وينتظر لفتة منها. لن أداري ذبابي الأزرق حين يزورني ويقف على وجه غيرتي**" (كجه جي، ٢٠١٨: ١٤٩)

الحوار ههنا مؤسسٌ على الجمل الفعلية ذات البعد الحركي "اغبطها، أغالط، اتمنى، كان، سهت، لا يزال، عشقت، راسلته، وعدته، نكثت، يقاوم، ينتظر، أداري، يزورني، يقف"، والتي يلفها وشاح الاعتراف بما يصطرع في داخل الشخصية الساردة من مشاعر الحسد والغيرة والانكسار، وهي تقارن بينها وبين امرأة أخرى تمكنت من إثارة حب رجل ظل متمسكا بها رغم خيانتها له، متمنيةً أن تحظى بمثل ذاك الحب.

وفي نص آخر تختزل وديان رحلة الحب من بدايته إلى نهايته على النحو الآتي :

"**تأتي إلى الدنيا لكي نقابل "حب العمر"، نعثر عليه فنعبث ببهائه. نخربه بحماقة ونفتح له كوة التسرب. لماذا لا يكون في العمر قصتان بالعمق نفسه، أو ثلاث قصص؟** " (كجه جي،٢٠١٨: ٤٣)

احتوى النص على عدد من الجمل الفعلية المتوازية الآتية :

نأتي إلى الدنيا = نقابل حب العمر

نعثر عليه = نعبث ببهائه

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

نخربه بحماقة = نفتح له كوة التسرب

فكما نرى تتوازى الجمل الفعلية لإنتاج تكثيف دلالي مفعم بالحركية والاندفاع العاطفي الذي ينتهي بالخذلان والندم بعد فوات الأوان.

الجملة الطويلة والقصيرة :

عندما نقرأ حوارات وديان، ونتبع جملها، نلاحظ أنها تتناوب بين الجمل القصيرة والطويلة، ويظهر هذا في قولها :

" **كان علي أن أتأقلم مع محنتي. أرتديها ثوبًا أدس فيه كياني حتى لو لم يكن على مقاسي. لا تأتي العاهات على مقاس أحد. لكن مصاحبتها ترفع عنها، مع الأيام، حرج الاختلاف عن الآخرين. هكذا تعودت على وضعي الجديد. قدري وأنا محكومة به. لا حل مع سمعي الكليل إلا في استعادة موسيقاي الأليفة** "(كجه جي،٢٠١٨: ٧٩)

إن الصراع النفسي لشخصية (وديان)، التي تحمل في داخلها وجعًا دفينًا، قد انعكس على لغة بنائها السردي، فجاءت جملها متناوبة بين القصيرة التي خرجت من نفس منكسرة :

_كان علي أن أتأقلم مع محنتي

_ لا تأتي العاهات على مقاس أحد

_ هكذا تعودت على وضعي الجديد

_ قدري وأنا محكومة به

والطويلة التي تعكس تيار الأفكار والأحداث

_ أرتديها ثوبًا أدس فيه كياني حتى لو لم يكن على مقاسي.

_لكن مصاحبتها ترفع عنها، مع الأيام، حرج الاختلاف عن الآخرين.

فكما نرى بدأت حوارها بجملة قصيرة بدأت تطول تدريجيًا بتفاعلها مع النص، مما يعني أن هذا التناوب ليس اعتباطًا بل يعكس أزمة الواقع الذي تعيشه الشخصية، حيث تصبح الإعاقة جزءًا من الهُوية، وأن كان لا يلائمها، فإن عليها مواجهتها والتكيف معها، فتسعى للبحث عن وسيلة لاستعادة حياتها، فلا تجد من سبيل سوى عزف الموسيقى من جديد.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

وتقول الساردة في وصف مشاعرها ومحاولة تضميد جراحها النفسية : "**غنائي يرتق جرحًا غير مرئي. أسمع نصف صوتي صادرًا من داخلي. والنصف يضيع في الخارج ولا يصلني. ليت لحبال الصوت ازرارًا تسمح برفع درجته، مثل الراديو.**" (كجه جي، ٢٠١٨: ١٨٧)

يتشكل هذا النص السردي من لغة تعتمد في بنائها على جمل نحوية متنوعة : القصيرة (غنائي يرتق جرحا غير مرئي)، والمتوسطة (اسمع، والنصف الآخر يضيع...) و الطويلة (ليت لحبال الصوت...).

التنوع ههنا يتوافق مع مشاعر الساردة المضطربة نتيجة الإعاقة التي المت بها ، وما يترتب عليها من الاحساس بالعجز والانكسار لعدم تمكنها من سماع صوتها بوضوح، وهذا الأمر جعلها تتمنى لو أن لحبال الصوت ازرارًا لتتحكم بها، كما هو الحالة مع جهاز الراديو.

وتقول في نص آخر : "**أكره الاقتراب الزائد من أي إنسان بحيث يصبح صعبًا فراقه. حتى الحب نفرت منه. أتذكر أيامه وأشتاق إليه وأسور نفسي بالأسلاك الشائكة. روحي ما زالت تحت الترميم. لن تحتمل خذلانًا آخر** " (كجه جي،٢٠١٨: ٣٨)

تسرد الشخصية اعترافات وجدانية بلغة إخبارية، نهض بها التناوب بين طول جملها "أكره الاقتراب الزائد من أي إنسان بحيث يصبح صعبًا فراقه"،" أتذكر أيامه وأشتاق إليه وأسور نفسي بالأسلاك الشائكة"، وقصرها" حتى الحب نفرت منه "،" روحي ما زالت تحت الترميم" لن تحتمل خذلانا آخر "، والتي تصف من خلالها حالة الانكسار والعزلة بسبب الفقد و الخذلان الذي تعرضت له، معلنة الرفض النهائي لأي تجربة جديدة.

الأساليب الخبرية والإنشائية :

الاستفهام :

أسلوب لغوي من أساليب الإنشاء الطلبي ذو بنية تركيبية بلاغية، يقصد به " استعلام ما في ضمير المُخَاطب حقيقة أو مجازًا ، وقيل هو طلب حصول صورة المخاطب في الذهن ". (الجرجاني، د.ت: ١٧-١٨)

وتكمن بلاغة هذا الأسلوب في أن جملته تتحول من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي يحدده السياق الذي ترد فيه، ومن ثم يومئ بمساحة تعبيرية تسهم في لفت أنتباه المتلقي إلى المواقف والأفكار وزجه في تصورات قادرة على إيصال ما في مكنون المبدع من بواعث نفسية. ومن ذلك قول الساردة في نصوص عدة :

_ "**هل لك، يا سماء الله العالية، أن تخبريني لماذا تُسايرينها و تعادينني؟ كل ما تنويه يتحقق، وكل ما أرجوه يتعثر. ألست أنا من مضيت إليها، أحمل هدية خفيفة ثقلها يضنيني؟**". (كجه جي،٢٠١٨: ٢٦٢)

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

"_ **لماذا يتعين عليك، أيتها السماوات البعيدة المتعالية، أن تسعدي تاجي و تتركيني أتمرمر في كأبتي؟** " (كجه جي،٢٠١٨: ٢٦٢)

"_**لا أدري ما الذي يشدني إلى نقيضتي. هل تكفي بغداد رابطة بيننا؟**" (كجه جي ، ٢٠١٨: ٣٩)

_" **ما نفع عازفة لا تلتقط الخافت من النغمات؟**" (كجه جي، ٢٠١٨: ٧٩)

_" **أيكون انتظار لقاء الذ من اللقاء ؟** " (كجه جي، ٢٠١٨: ١٤٥)

تمكنت الكاتبة من جعل القارئ ركنًا أساسًا في الحوار الداخلي، ونقل الأحداث عبر توظيف الاستفهام الذي جسد التجربة النفسية للساردة بلغة حوارية ذات نبرة صاعدة، تحاكي حالة الحيرة والقلق والاضطراب وللايقين الذي تعيشه، كما في قولها "لماذا تسايرها و تعادينني؟ " أو " أيكون انتظار اللقاء ألذ من اللقاء؟ ".. فهذا النمط من التعبير يسهم بفعالية كبير في بناء شخصية تعاني من عدم التصالح مع ذاتها ومحيطها، وتسعى لفهم ما يجري من حولها، بقصد الخلاص و مقاومة اليأس و الانكسار.

التمني :

هو أسلوب أنشائي يستعمله المتكلم لـ " طلب الشيء المحبوب الذي لا يُرجى حصوله، أما لكونه مستحيلًا، وأما لكونه ممكنًا ولكنه بعيد الحصول وغير مطموع في نيله" (العاكوب، د.ت: ٢٧٨)، وبالتالي فهو يظهر عجز المُتمني عن إدراك غايته بنفسه، ما يجعله يلجأ إلى اللغة لتكوين صورة بديلة تكشف عن أفكاره واحاسيسه وعواطفه، مما يمنح النص لمحة جمالية تكثف من عمقه النفسي والدلالي.

إذ شكل أداة أساسية تقودنا لفهم الحالة النفسية التي تعيشها الشخصية ومن ذلك قولها : " **ليت لي كسرة يابسة من رغيفها الطري**" (كجه جي، ٢٠١٨: ٢٧٦) و " **ليتني لم أعرف رجلًا من قبل وبقيت على عمى جسمي**" (كجه جي، ٢٠١٨: ٢٥٥) ، " **أود لو ألحس الأشجار وإعلانات المترو والأخاديد الصغيرة بمحاذاة كل رصيف**"، (كجه جي، ٢٠١٨: ٢٥٤) " **ووددت، على الفور، لو أسحب سؤالي وأعيده إلى فمي**"(كجه جي،٢٠١٨: ٢٥٦) فالسادرة في هذا البوح تجعل القارئ متشوقًا إلى معرفة مكنونات هذه الشخصية المثقلة بالتجربة، تبعًا لكونها تحمل قدرًا من التمني والتردد والخذلان والندم على أدى محاولة للتواصل والانفتاح، في ذلك إشارة إلى كونها شخصية هشة منغلقة تمارس رقابة على نفسها، تخشى من نتائج أفعالها الآنية، في سردية يتماهى فيها الصراع الداخلي والخارجي.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

استعمال الضمائر:

روت الساردة الكثير من الأحداث بضمير المتكلم، الذي يأتي " بوصفه معادلًا لتعرية النفس، ولكشف النوايا أمام القارئ، مما يجعله أشد تعلقًا، وإليها ابعد تشوقًا"، وهذا ما نراه في حوارات وديان ، التي جاءت مشحونة بالصراعات النفسية والوجدانية الغنية بالدلالات الرمزية، التي تبرز الراوية كشاهد ومشارك في آن، ومن أمثلة ذلك وصف الساردة معاناتها الذاتية :

" **لم أحب يومًا مناداتها لي بصغيرتي. جاهدت حتى لا أكون صغيرة أحد. تحملت الصدمات والكدمات وأشكال الظلم لكي لا انحني مثل انحناءة عمودها الفقري**"(كجه جي، ٢٠١٨: ١١٤)

" **لكنني لم أولد صماء.. أصبحت طرشاء بمشيئته. وهو لم يكن خالقي بل تصور نفسه كذلك. فرض جبروته علي وسلبني أهم حواسي** ".(كجه جي،٢٠١٨: ٣٤)

" **خلقت تاجي لتبذل بلا حساب. وأنا عصية على الحب. أشتهي وأتمنع. أجوع للاندساس بين ضلوع رجل. أحلم بالرعشة الأزلية. شهوة الوجود التي تنسيني اسمي وعمري ولغتي وإيماني فلا أعود سوى أنثي. أين أنا منها**".(كجه جي،٢٠١٨ : ٣٩)

إن الحضور الطاغي لضمير التكلم وُظِفَ للكشف عن شخصية مقاومة، واجهت الحياة بصعوبة، تحملت الألم وصبرت حتى تظل حرة شامخة، بعد أن فقدت كل ما كانت تملكه – الوطن والأهل والحبيب والسمع – نتيجة التجربة العميقة والمؤلمة التي بها، بفعل شخص متسلط، مما جعلها شخصية مأزومة، منعزلة ، مترددة تتأرجح بين رغبات الروح والجسد والتقاليد.

وفي المقابل يأتي ضمير الغائب كأداة " يلجأ إليها الكاتب حين يرغب في تقرير سلوك شخصيات الرواية و أفعالهم أمام المتلقي" (محمود،٢٠١٢: ٢٦٢)، وهذا ما نراه في هذه النصوص، حيث مثّلَ هذا الضمير بؤرة الهم والحيرة والألم النفسي للمتكلم، فجاء توظيف الضمير الغائب (هو) باعتباره القوة المؤثرة والمتسلطة على الكينونة والجسد، كما ورد الضمير الغائب (هي) لإبراز الفجوة بين الأنا و الآخر الذي يمثل الهيمنة والنجاح الذي لم تحققه الساردة.

وهكذا تم استغلال ما للتراكيب النحوية من إمكانيات للتعبير عن اضطرابات الشخصية ومشاعرها المكبوتة.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

٣_ شخصية منصور البادي :

هو صحفي فلسطيني مثقف، سافر إلى لندن ليكمل دراسته هناك، وبعدها سافر إلى بغداد ليعمل مساعدًا لمدير المصرف الصناعي العراقي، ثم عمل في إذاعة كراتشي كونه يجيد اللغة الانجليزية، تعرف على تاج الملوك أثناء عملهم في الإذاعة، وبعدها انتقل الى فنزويلا ليستقر هناك.

ومن الأساليب النحوية البارزة في نصوصه:

الجملة الفعلية والاسمية:

مال السارد إلى توظيف الجمل الفعلية التي تبعث الحركة والحيوية في النص السردي كما في قوله :

" **وصلتُ إلى كراتشي في الرابع والعشرين من آب سنة تسع و أربعين. وفي اليوم الثاني لوصولي، نهار الخامس والعشرين، رأيتها وأنا التحق بالإذاعة العربية وأتعرف على زملائي الذين سبقوني إليها. تاجي عبد المجيد. الصحافية نفسها التي سمعت عنها. كانوا يتحدثون عن شابة تحدت زمانها. حرة وجريئة. لم يكن اسمها الكامل شائعًا، تاج الملوك. حط على سمعي مثل مطلع لقصيدة يمكنني أن أرتجلها للتو. رأيتها أمامي فاتسع الأفق. جذبتني بقدرة قادر منذ المصافحة الأولى** ".(كجه جي،٢٠١٨: ٢٣٥)

إن المتأمل في هذا المونولوج يجد أن لغته تتسم بالحركية والتغيير، ويؤكد ذلك ميل الراوي إلى استعمال الجمل الفعلية بطاقتها الإيحائية." وصلت، رأيت، التحق، أتعرف، سمعت، يتحدثون، تحدت، جذبتني.. " لتعطي بعدًا فنيًا عاطفيًا يعبر عن أحساس الراوي منصور البادي وهو يوثق لحظة لقائه بالصحفية تاج الملوك التي سبق وسمع عنها، تلك الشخصية الاستثنائية الحرة والجريئة التي جذبته وسحرته، وأزالت كل الحدود التي تحيط به.

ويقول أيضًا: " **انسحب عمري من تحتي وتركني معلقًا فوق هاوية تشفطني، أواجه مروحة كبيرة شديدة الهواء. أحاول أن أعثر على المفردة العربية فتشمت بي ذاكرتي. محرك نفاث. كانت تاجي تسمي المروحة بروانة. أضحك في الهاتف ببلاهة. أخجل أن ترى ساقي هزيلتين في سروال البيجاما. أقف وأشد قامتي لكي أقبض على الشاب الذي كنت. أبحث عن وجهًا وراء الصوت الممزوج بالصدى، ولا أرى سوى صورتها**" (كجه جي،٢٠١٨: ٢٦٨)

إن الرؤية الدلالية في هذا الحوار الداخلي تستمد فعاليتها من توظيف الجملة الفعلية، إذ إن النسق التراكمي للأفعال (انسحب، تركني، تشفطني، أواجه، أحاول، أعثر، تشمت، كانت، تسمي، أضحك...) يتناسب مع

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

الضعف النفسي والجسدي للسارد وهو يصف تداعيات الصراع الداخلي بعد الانكسار الوجودي، والمحاولة البائسة لاسترجاع الماضي، واستعادت الذات القديمة الفتية، لكن ما تبقى ليس سوى صدى وصورة عالقة في الذاكرة، وهذا يدل على أن السارد يتارجح بين الحقيقة والوهم والماضي والحاضر.

الجملة الطويلة والقصيرة:

عندما نقرأ نُصوصَ منصور، ونَتبْعُ جملهُ، نلاحظ أنها تتناوب بين الجمل القصيرة والطويلة، ويظهر هذا في قوله:

"لكن حبيبة عمري مرضت، بعضًا من ذلك الشتاء، وتأخرت رسائلها. صحوت ذات ليلة والعرق يغمرني تسللتُ إلى المطبخ وعببتُ ماء باردا، سحبتُ ورقة وكتبت لها أن كاراكاس بدون حسها رتيبة وخاوية. ولم أكن أبالغ. قامت وحدتي من سباتها و أثقلت علي" .(كجه جي، ٢٠١٨: ٢٧٣_٢٧٤)

تراوحت الجمل في هذا النص بين الجمل الطويلة والقصيرة وهذا يدل على أن السارد في لحظة القلق والاضطراب يترك كامل الحرية لتدفق المشاعر الصادقة والمتداخلة، التي تغذيها حالة الذات المضطربة والمتألمة بسبب مرض الحبيبة وغيابها المفاجئ، وما يترتب عليه من الإحساس بالوحدة والثقل النفسي الذي سببه غيابها، وبذلك أسهم هذا التنوع في بناء مشهد سردي بانسيابية عالية.

وقوله أيضًا:

"كنت معها مثل كوكبين متحررين من جاذبية الأرض. لنا أن نرسم شكل العلاقة التي نريد. لا أحد يدخل على الخط لكي يعلّق أو يتفلسف. الرأي رأيها. الصحافية الجريئة المُجربة. وأنا الأديب الناشئ الذي يتابع ويتعلّم. تطورت صداقتنا كسمفونية ذات حركات متتابعة ومتصاعدة. ثم عرفتُ أن حكاية ارتياد فضاء الحرية والإفلات من الجاذبية كانت محض أوهام "(كجه جي،٢٠١٨: ٢٢٧)

نحن في هذا النص السردي أمام دفقات شعورية مكثفة تمثل قمة المعاناة التي يعيشها السارد، عمد في سبيل إبرازها إلى التنويع بين الجمل الطويلة والقصيرة، حيث يبدأ السرد بجمل طويلة" كنت معها.. " ترمز إلى تنامي العلاقة المعقدة التي تربط الأديب الناشئ منصور البادي بالصحفية الجريئة تاج الملوك، تلك العلاقة الخارجة عن الأطر التقليدية والمتحررة من جميع القيود والقيم الاجتماعية، التي ما تلبث أن تكشف عن إدراك صادم وانكسار داخلي يطوي كل الأوهام السابقة، وهكذا تمكن السارد من نقل التجربة العاطفية من الحلم إلى الواقع.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

الأساليب الخبرية والإنشائية:

الاستفهام:

لقد آثر السارد أن يكون الاستفهام أحد الأساليب التي تحول حواره إلى نص مفتوح يؤدي مجموعة من الوظائف التعبيرية والوجدانية التي لا تقف عند حدود السؤال فحسب، بل قد يقصد بها الاستنكار كما في قوله : " **كيف للعاشق العجوز أن يرتب غرامياته البائدة حسب البروتوكول؟**" (كجه جي،٢٠١٨: ٢٧) أو التبرير كما في " **هل مرضت عزيزة قلبي ولم تتمكن من موافاتي إلى الموعد؟**" (كجه جي، ٢٠١٨: ٣١٨) أو يتحول الاستفهام إلى صوت داخلي يعكس الخجل و الخذلان كما في " **أم أنها رأت رجلا أشيب لا يشبه ما في خيالها؟** "(كجه جي،٢٠١٨: ٣١٨) أو يفصح عن اضطراب داخلي وجودي " **ماذا سأفعل بحياتي بعد الآن؟**" (كجه جي، ٢٠١٨: ٢٥٢ " بهذه الطريقة تظهر شخصية السارد الذي يبحث عن مخرج لاستعادة التوازن ومقاومة الانكسار.

النفي:

لقد اتكأ منصور البادي في حواراته على أسلوب النفي، وذلك عبر حديثه عن مشاعره، أو رغباته، كما نرى في النماذج الآتية:

_ " **لم أسألها أين تكون. ولا من أين جاءت برقمي. ليس وقت فوائض وهوامش**". (كجه جي، ٢٠١٨: ٢٦٩)

_ "**لم أعد قانعًا بصداقتها ولطافتها. ليست أختي لكي أصونها وأسهر على عفافها. سمراء جذابة تضج بالحياة.** " (كجه جي، ٢٠١٨: ٢٢٨)

_ "**سأقول لك شيئا لم أعترف به لأحد. بعد تاج الملوك خانم، عجزت عن ملامسة امرأة عربية.**" (كجه جي، ٢٠١٨: ١٤٧)

إن جوهر هذه الحوارات يعكس التحولات النفسية والشخصية التي كان أسلوب النفي في خدمتها، وذلك في قوله : (لم أعد قانعًا...، لم اسألها ...،ولا من أين جاءت...، لم أعترف...) فالأثر الدلالي المترتب على نفي مشاعر وإثبات أخرى ، كشف عن اشتياق الراوي لحديث الحبيبة، وأثبت حقيقة الشعور الداخلي الذي يسيطر عليه ، وما يضمره من مشاعر الحب والمودة اتجاه تاج الملوك، تلك الشابة الجميلة التي تركت فيه اثرًا عميقًا جعله عاجزًا عن إقامة علاقة مع أي أمراه عربية غيرها، وبذلك يمنح النفي بعدًا اعترافيًا وفنيًا يكشف عن مكنونات الشخصية الدرامية.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

استعمال الضمائر:

وصف السارد الكثير من الأحداث باستعمال ضمير التكلم، ومن ذلك قوله:

"**في ثلاث كلمات، يمكن وصف حياتي بأنها تاريخ مضغوط في مفكرات. كراسات صغيرة أختارها بجلد مقوى وأكتب فيها واجيز يومياتي. المواجيز جمع تكسير تعلمته من أيام عملي في لإذاعة. أفضل عليه الموجزات. أحفظها في حقيبة جلدية خاصة. ارتبها حسب التسلسل الزمني. عادة بدأت معي منذ أن غادرت القدس ورافقتني حتى استقراري في كاراكاس. تعدّدت المفكرات وضاقت الحقيبة. أكتب حين أحسب محطات حياتي وأجد أنني مغترب منذ سنوات زادت على النصف قرن**" (كجه جي، ٢٠١٨: ٢٦٧_٢٦٨)

تأتي الاستعانة بضمائر التكلم الظاهرة والمستترة في (حياتي، أختارها، أكتب، يومياتي، تعلمته، عملي، أفضل، أحفظها، أرتبها، معي، غادرت، رافقتني....) لإبراز المشاعر الداخلية للسارد المغترب الذي يشعر بالحزن والاكتئاب وهو يرى الكراسات المتراكمة التي اختزل فيها تجاربه ومراحل حياته الممتدة من القدس إلى كاراكاس، والتي تعد شاهدًا على اغترابه منذ أكثر من نصف قرن.

وفي موضع آخر نجد استعانة السارد بضمير الجمع "نا" دالًا على الانتماء الجمعي على النحو الآتي:

"**جريتُ على قدمي وأعصابي لتأدية ما كنت أراه الواجب الوطني. حتى جاءت نكسة سبع وستين وضربت هامتي. كسرتنا كلّنا، خرجنا نطلب تينا وأعنابا وزيتونا وعدنا برماد. تصورت أنني، من دون كل الناس، تلقيت الطعنة في لحمي. كنت بعيدا تصلني أخبار أهلي في الرسائل. كيف كان لي أن أتصور أننا سنحمل قضيتنا على ظهورنا حتى القرن التالي؟** ". (كجه جي،٢٠١٨: ٢٧١)

انسحبت التجربة الفردية للسارد على أبناء وطنه عندما أسند الأفعال لضمائر الجمع (كسرتنا، خرجنا، نطلب، عدنا، سنحمل) التي تزيل الحدود الفاصلة بين الأنا والآخر، ويظهر أن الآلم والمعاناة الناتجة عن الهزيمة والنكسة لم تعد مصيرًا فرديًا بل أصبح مصيرًا جمعياً تشترك فيه الأمم الأخرى.

ويأتي توظيف ضمير الغائب الذي يمنح النص طابعاً استرجاعيًا كما في قوله:

" **أحب رنين ضحكتها، غنجها، ورائحة شعرها. غيمة من زيت عطري تغلّفها وتتحرك حيثما تحركت. تسحبني من يدي نمشي. أسير وهي تتراقص. تحب سيناترا، وتشتري أحدث اسطواناته. تدعوه فرانك، باسمه الأول. مثل نوري. مثل عبد لإله. كأنها لعبت معهم في أزقة الطفولة. أعود إلى رسالتها لأخذ قضمه ثانية** " .(كجه جي،٢٠١٨: ٢٥١)

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

استحضر السارد صورة الأنثى – تاجي – من خلال توظيف ضمائر الغائب في (ضحكتها، غنجها، شعرها، تغلّفها، تسحبني، هي، تحب،...) التي تعمل كأداة وصل بين الحضور والغياب و " تحيل إلى مساحة سردية تكشف معطيات الشخصية المسرود عنها، متأملًا إياها وعالمها وأفعالها " (جمعة، ٢٠٢١: ١٤٥) ، فكان هذا الاستحضار دليلًا على حضورها في ذاكرته ووجدانه، وبذلك وظفت اللغة بمستوياتها المختلفة للتعبير عن واقع الشخصية ومعاناتها في ظل التغرب والتردد بين الماضي والحاضر.

الخاتمة :

يظهر عبر تتبع لغة الشخصيات الثلاث أن الأساليب النحوية أسهمت في بناء الشخصيات والتمايز بينها بصورة تعبيرية أضاءت الأبعاد الفكرية والنفسية والاجتماعية ، وأن كان التشابه والاشتراك ظاهرًا في استعمال بعض الأساليب؛ إلا أن الوظيفة والإيقاع والدلالة تختلف داخل حوار كل شخصية .

فتاج الملوك تميل في خطابها إلى (الجمل الفعلية) و (الجمل الطويلة والقصيرة وأحيانا المتوسطة)، وهو ما يعزز الإيقاع الحركي، ويوازن بين السرد والتحليل في الكشف عن التوتر العاطفي والانفعال النفسي في المواقف المعقدة والمختلفة، كما تميل إلى (أسلوبي النفي والنداء)، ما يبرز حاجتها إلى مشاركة الآراء والأفكار التي توحي بعمق التفكير و النزعة إلى الرفض والمقاومة، وتعتمد على ضمائر التكلم والمخاطب والغائب في الحوار، مما يضفي طابعاً اعترافيًا تفاعليا على صراعاتها الداخلية والخارجية. كل هذا يجعل لغتها تنطق بملامح شخصيتها : ذكية، متحررة، قادرة ،واعية بمكانها كصحفية ، تعبر عن نفسها وافكارها بوضوح ورصانة.

وفي المقابل تتسم (شخصية وديان الملاح) باستخدام (الجملة الفعلية) والتناوب بين (الجملة الطويلة و القصيرة) ، ما يعكس (الانكسار الداخلي الذي يتواكب مع تيار أفكارها المضطرب ومشاعرها المكبوتة)، كما تكثر من الأساليب الإنشائية كـ (الاستفهام والتمني)، مما يبرز حيرتها، ترددها، ورغبتها في تغير الواقع المعاش . ويلاحظ اعتمادها على ضميري: (التكلم، والغائب)، في إشارة إلى الانغماس في تجربتها الذاتية، والميل إلى التأمل ، والانطواء عن الآخرين .

وهكذا وظفت اللغة لتكشف عن ملامح شخصية هشة وجدانية انطوائية ، منكسرة، والتي ترغب في تغيير ظروفها النفسية والاجتماعية.

ثم يسير بنا الحوار إلى (شخصية منصور البادي) الذي يميل إلى (الجمل الفعلية) والتناوب بين الجمل (الطويلة والقصيرة) ما يحقق حركية السرد، ويعكس تأمله واغترابه، وتقلباته النفسية التي يتردد صداها بين الماضي والحاضر، كما يميل إلى أسلوبي (الاستفهام والنفي) ليعكس حيرته وقلقه وصراعاته النفسية في

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

محاولته لإنكار واقعه المأزوم. كما يعتمد على ضميري (الغائب والتكلم) مفردا وجمعاً لتعرية الذات، وتلاحم الهم الفردي مع الهم الجمعي.

وهكذا عكست اللغة بناءَ تلك الشخصية المغتربة، العاشقة، المتألمة التي تتأرجح بين الحنين وذكريات الماضي والحاضر.

المصادر والمراجع

١_ أنيس، إبراهيم وآخرون (٢٠٠٤): **المعجم الوسيط**، ط٤، مكتبة الشروق– القاهرة.

٢_ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (د.ت): **لسان العرب**، (د.ط)، دار صادر– بيروت.

٣_ باختين، ميخائيل (د.ت): **الكلمة في الرواية**، ط١، منشورات وزارة الثقافة_ سوريا.

٤_ بحراوي، حسن (١٩٩٠): **بنية الشكل الروائي _ الفضاء، الزمن، الشخصية**، ط١، المركز الثقافي العربي _ بيروت.

٥_جاب الله، خالدية (٢٠١٧) : **جماليات الجملة الشعرية في ديوان (للحزن ملائكة تحرسه)**، مجلة العلوم الإنسانية _جامعة منتوري قسنطينة، العدد٤٧، المجلد أ.

٦_ الجرجاني، علي بن محمد السيد (د.ت) : **التعريفات**، (د.ط)، دار الفضيلة– القاهرة.

٧_ جمعة، كريمة عبد (٢٠٢١) : **بنية الشخصية في ديوان ابن حداد الأندلسي (ت : ٤٨٠هـ)**، مجلة أبحاث ميسان، المجلد ١٧،العدد ٣٤.

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.71

٨_ داود، أماني سليمان (٢٠٠٢) : **الأسلوبية والصوفية: دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج** ،(د.ط) ، مجدلاوي_عمان.

٩_درويش، أحمد (د.ت) : **دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث**، (د.ط)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة .

١٠_ رحمون، بلقاسم (٢٠١٥) : **ثنائية الضمير الغائب المخاطب وأثرها في استحضار السيرة النبوية الشريفة دراسة في اللامية الشقراطسية**، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد ٤٤ ، مجلد أ، جامعة تبسة، الجزائر.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

١١_زيتوني، لطيف (٢٠٠٢): **معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي**، إنكليزي، فرنسي) ، ط١، مكتبة لبنان- ناشرون.

١٢_الزمخشري، موفق الدين بن يعيش النحوي (د.ت) : **شرح المفصل**، (د.ط).

١٣_ سلطان، منير (١٩٩٧) :**بلاغة الكلمة والجملة والجمل**، ط٢، منشاة المعارف_الإسكندرية.

١٤_ صورية، بن خرارة (٢٠١٨- ٢٠١٩): **بنية الشخصية في رواية " كن خائنًا تكن أجمل" لعبد الرحمن مروان حمدان** ، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة.

١٥_ ضرغام، عادل (٢٠٠٩) : **في تحليل النص الشعري**، ط١، الدار العربية للعلوم _ناشرون ، الجزائر.

١٦_ العاكوب، عيسى علي (٢٠٠٠) : **المفصل في علوم البلاغة العربية المعاني، البيان**، البديع، ط١، جامعة حلب- سوريا.

١٧_ عبابنة، سامي (٢٠٠٤) : **اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث**، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع- الأردن.

١٨_عمايرة، خليل أحمد (١٩٨٧) : **في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي**، (د.ط)، مكتبة المنار.

١٩_الأندلسي ، أبو حيان (١٩٩٨) : **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، ط١ ، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٢٠_محمود، آمال حسين (٢٠١٢) : **التحليل اللغوي للسرد في رواية " همنوايي شبانهء اركستر جوبها"** ، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد (٢-٣٩) .

٢١_المخزومي، مهدي (١٩٨٦) : **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ط٢، دار الرائد العربي – بيروت .

٢٢_مصلوح، سعد (١٩٩٢) : **الأسلوب دراسة لغوية إحصائية** ، ط٣، عالم الكتب _ مصر.

٢٣_ النعمان، منصور (١٩٩٩) : **فن كتابة الدراما للمسرح الإذاعة والتلفزيون**، (د.ط)، دار كندا للنشر والتوزيع _ الأردن.

٢٤_يوسف ، آمنة (٢٠١٥) : **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

Sources and references

1_ Anis, Ibrahim, et al. (2004). **Al-Mu'jam Al-Wasit**, 4th ed. Al-Shorouk Library – Cairo.

2_Ibn Manzur. Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (n.d.). **Lisan al-'Arab**, (n.p.), Dar Sader – Beirut.

3_ Bakhtin, Mikhail. (n.d.). **The Word in the Novel**, 1st ed. Ministry of Culture Publications – Syria.

4_Bahraoui, Hassan. (1990). **The Structure of the Novel: Space, Time, Character**, 1st ed. Arab Cultural Center – Beirut.

5_ Jabb Allah, Khalidiya. (2017). "**The Aesthetics of the Poetic Sentence in the Collection Angels Guarding Grief,**" Journal of Human Sciences, Mentouri University, Constantine, Vol. A, No. 47.

6_ Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad al-Sayyid. (n.d.). **Al-Ta'rifat**, (n.p.), Dar al-Fadila – Cairo.

7_ Jum'a, Karima Abd. (2021). "**The Structure of Character in the Poetry of Ibn Haddad al-Andalusi (d. 480H),**" Misan Research Journal, Vol. 17, No. 34.

8_ Dawood, Amani Suleiman. (2002). **Stylistics and Sufism: A Study in the Poetry of al-Husayn ibn Mansur al-Hallaj**, (n.p.), Majdalawi – Amman.

9_Darwish, Ahmad. (n.d.). **The Study of Style Between Tradition and Modernity**, (n.p.), Dar Gharib for Printing, Publishing, and Distribution – Cairo.

10_ Rahmoun, Belkacem. (2015). "**The Duality of the Absent and Addressed Pronoun and Its Role in Evoking the Prophetic Biography: A Study in the Shaqratisiyya Lāmiyya**," Journal of Human Sciences, Vol. A, No. 44, University of Tebessa – Algeria.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

11_ Zeitouni, Latif. (2002). **Dictionary of Novelistic Terms (Arabic, English, French)**, 1st ed. Librairie du Liban – Publishers.

12_ Al-Zamakhshari, Muwaffaq al-Din ibn Ya'ish. (n.d.). **Sharh al-Mufassal**, (n.p)..

13_ Sultan, Munir. (1997). **The Rhetoric of the Word, the Sentence, and the Clause**, 2nd ed. Al-Ma'aref Establishment – Alexandria.

14_ Souria, Ben Kharara. (2018–2019). **The Structure of Character in the Novel "Be a Traitor, You Will Be More Beautiful" by Abdulrahman Marwan Hamdan.** Master's Thesis, University of Mohamed Khider – Biskra.

15_ Dargham, Adel. (2009). **On the Analysis of the Poetic Text**, 1st ed. Arab Scientific Publishers – Algeria.

16_ Al-'Akoub, Issa Ali. (2000). **Al-Mufassal fi 'Ulum al-Balagha al-'Arabiyya: Ma'ani, Bayan, Badi**, 1st ed. University of Aleppo – Syria.

' 17_ Ababneh, Sami. (2004). **Arab Critics' Approaches to Reading Modern Poetry**, 1st ed. 'Alam al-Kutub for Publishing and Distribution – Jordan.

'18_ Amayreh, Khalil Ahmad. (1987). **On Linguistic Analysis: A Descriptive Analytical Method,** (n.p.), Al-Manar Library.

19_ Al-Andalusi, Abu Hayyan. (1998). **Irtishaf al-Darb min Lisan al-'Arab** , 1st ed. Al-Khanji Library – Cairo.

. 20_ Mahmoud, Amal Hussein. (2012). "**Linguistic Analysis of Narrative in the Novel Hamnavayi Shabaneh Arkestra Jobha,**" Journal of the Faculty of Arts – Qena, No. (2–39).

21_ Al-Makhzoumi, Mahdi. (1986). **On Arabic Grammar: Criticism and Guidance,** 2nd ed. Dar al-Ra'id al-'Arabi – Beirut.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

22_ Maslouh, Saad. (1992). **Style: A Linguistic Statistical Study**, 3rd ed. ‘Alam al-Kutub – Egypt.

23_ Al-Nu‘man, Mansour. (1999). **The Art of Writing Drama for Theater, Radio, and Television**, (n.p.), Dar Kinda for Publishing and Distribution – Jordan.

24_ Yousif, Amina. (2015). **Narrative Techniques in Theory and Practice**, 2nd ed. Arab Institute for Research and Publishing.